وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ابن خلدون- تيارت

قسم العلوم السياسية

الأستاذ ك. دلباز

المقياس: منهجية البحث العلمي

المستوى: الأولى ماستر السداسي الثاني

ادوات البحث العلمي(الملاحظة، المقابلة، الاستبانة)

تمهيد:

تُستخدم أدوات البحث العلمي في الحصول على البيانات والمعلومات التي تسهم في شرح مفاصل الدراسة من الأبحاث والرسائل العلمية تتطلب تفصيلًا عبر توفير أدوات البحث العلمي التي يستطيع عن طريقها الباحث إثراء موضوع البحث العلمي وتوضيح الكثير من الأمور المبهمة حيال تساؤلات البحث أو الفرضيات المصاغة. كما تختلف هذه الأدوات وتتعدد حسب طبيعة البحث وعينة الدراسة، وقد يتم استخدام أكثر من أداة في عملية البحث وفقاً لما يسعى الباحث لتحقيقه، الامر الذي يمكنه في الاخير من اتخاذ القرار المناسب الاشكالات الدراسة والخروج بنتائج معرفية للباحثين المقبلين على إعداد أبحاث مستقبلية ذات صلة بموضوع البحث الحالي ويضم البحث العلمي مجموعة من الأدوات التي هي وسيلة للبحث وليست هي البحث نفسه وهي على النحو التالي:

أولا: الاستبيان:

تشير العديد من ادبيات مناهج البحث العلمي بأن العالم الإنجليزي "السير فرانسيس كالتون" هو أول من استخدم الاستبيانات في الأبحاث العلمية في الفترة بين 1822م - 1911م، وسار على أثره العلماء. ويعرف بمسميات عدة منها مثل الاستبانة، والاستقصاء و في هذه الأداة يقوم الباحث بصياغة مشكلة بحثه على هيئة أسئلة مرتبة ومقسمة إلى فقرات، الفقرة الواحدة تحتوي على مجموعة من الأسئلة حول موضوع معين ؛ ويتم تقديمها او إرسالها لعينة من الجمهور بهدف استطلاع آراء مجموعة من الأفراد يمثلون عيِّنة الدراسة، حول موضوع أو قضية معينة، كاتجاهات الأفراد وميولهم المتعلقة بأي موضوع من المواضيع، عبر التَّعرُّف على خصائصهم أو سماتهم. كما يجب أن تراعي الاستبانة عدة مقاييس منها الوضوح والبساطة والالتزام بأهداف البحث.

فاعلية الاستبانة

تستخدم في الأبحاث الوصفية والكمية

اقتصادية وموفرة لجهد الباحث إذا ما تمت مقارنتها بأدوات جمع البيانات الأخرى.

تمنح المبحوث وقتا كافيا للتفكير واعطاء معلومات اكثر دقة

تمكن المبحوث من المحافظة على خصوصيته وهويته مما يجعله أكثر قابلية للاجابة الأسئلة وخاصة المحرجة منها .

أنواع الاستبيان:

1. الاستبانة المقيدة: وهي التي تشتمل على أسئلة لها إجابات محددة، ومن مميزات هذا النوع سهولة تحليلها احصائياً، واستخراج النتائج منها، ومن أبرز عيوبها عدم منح المبحوثين حرية الإجابة المطلقة لوجود تحديد معين

2. الاستبانة المفتوحة: وهي التي تحتوي على أسئلة انشائية، حيث يمكن للمشارك أن يعبر عن رأيه بحرية مطلقة عند الإجابة عن الأسئلة المطروحة، ومن سلبياتها هدر الوقت للباحث عند قراءة الأجوبة وبذل الكثير من الجهد .

3. الاستبانة المقيدة والمفتوحة: وهي التي تجمع بين كل من النوعين السابقين، حيث تم الاحتفاظ بإيجابيات ومميزات النوعين السابقين، وأيضاً محاولة تجنب أو الحد من سلبيات كل منهما.

4. الاستبانة المصورة: وهي التي تستخدم للأشخاص الذين لا يجيدون القراءة والكتابة.

خطوات تصميم واستخدام الاستبيان:

يبدأ الباحث بالتفكير في طبيعة الأسئلة التي سيشملها الاستبيان، ويقوم بترتيبها مع صياغة أسئلة لها نفس الغرض، ولكن بأسلوب كتابي مختلف، مع الأخذ في الاعتبار أن تتسم الأسئلة بالسهولة والبساطة كي يتفهمها المفحوصون دون عناء، وبعد الانتهاء من تصميم نموذج الاستبيان يقوم الباحث باختباره على عدد محدود من الأفراد، وفي حالة التأكد من جودة النتائج يقوم بطرحه على جميع أفراد العيِّنة، أما في حالة وجود سلبيات فيتم تعديلها، وبعد ذلك يقوم الباحث بعملية تصنيف وتبويب والبيانات، ثم يستخدم التحليل الإحصائي في تلخيص النتائج في صورة تقارير.

ثانيا/ المـــــقابلة:

هي عبارة عن حوار لفظي متبادل بين الباحث و عينة الدراسة في شكل اتصال مباشر وجهًا لوجه من خلال طرح الباحث لأسئلة، وإجابة المستجوبين عنها و الغاية منها التوصل للنتائج المرغوبة و لضمان نجاح الباحث بالمقابلة يجب عليه تحضير الأسئلة بشكل مسبق و القيام بتنسيقها و ترتيبها قبل البدء بالمقابلة قصد توفير الكثير من الوقت و الجهد على الباحث في سبيل التوغل بعمق في المشكلة للحصول على كمية كبيرة من المعلومات ويمكن أن يستخدم الباحث أدوات إلكترونية في التسجيل؛ كبديل عن التسجيل الكتابي الذي قد يضيع من وقت الباحث، ويقلل من تركيزه عند طرح الأسئلة كما وتستخدم المقابلة كاحدى أدوات البحث العلمي عندما تكون عينة الدراسة من الأطفال أو الأميين او غير المؤهلين علميًّا الذين يتعذر عليهم التعبير عن أفكارهم بالكتابة وبخاصة تلك المشكلة ذات الطبيعية العاطفية والآراء والاتجاهات والمعتقدات وذلك من خلال تعبيرات الوجه للحصول على معلومات كافية تمتاز بالدقة بالوضوح لأنه على اتصال بمصدر المعلومات.

تصنيفات المقابلة:

تصنف المقابلات في البحث العلمي وفقًا لأسس متنوعة:

تصنيف المقابلة على أساس مواجهة البحث للمبحوثين: ووفقًا لذلك فإن هناك المقابلة المباشرة وجهًا لوجه، والمقابلة من خلال الإنترنت أو عبر الهاتف.
تصنيف المقابلة على أساس طبيعة الأسئلة التي يطرحها الباحث: وهناك الأسئلة المفتوحة، والأسئلة المغلقة، والأسئلة المفتوحة المغلقة.
تصنيف المقابلة على أساس عدد المبحوثين: وتصنيف المقابلة في ذلك إلى المقابلة الفردية والمقابلة الجماعية.

مثال/ مقابلة التوظيف

(الجنسية ـ حسن السير والسلوك ـ عدم تطبيق أحكام جنائية على الشخص ـ عدم الفصل من الخدمة من منظمات سابقة ـ اجتياز الاختبارات الوظيفية ـ اللياقة الصحية).
مثل الحالة الإجتماعية كالطول، أو قوة او ضعف بالاهتمام بالمظهر والإناقة في الملبس

ـ مستوى التعليم، حيث تتطلب كل وظيفة من الوظائف مستوى معينًا من التأهيل العلمي ويكون هذا التأهيل محددًا في بطاقات تصنيف الوظائف، وتقوم إدارة الموارد البشرية بتحديد المستوى العلمي المطلوب قبل الإعلان عن شغل الوظائف، كتحديد المؤهل الدراسي والتخصص الدراسي، وجهة التخرج في بعض الأوقات، ويكون مستوى التعليم مؤشرًا للقدرات الحالية للفرد.

ـ الخبرة السابقة، يفضل معظم أصحاب الأعمال تشغيل الأفراد الذين يكون لـديهم خـبرة سابقة بالعمل الذي سيلتحقون به، ، وتعتبر أيضًا مؤشرًا لإمكانيـة نجـاح الفـرد فـي عملـه مستقبلًا، ويمكن قياس تلك الخبرة بعدد السـنوات فـي آخـر وظيفـة التحـق بهـا الفـرد أو بسنوات شغله جميعها.

ـ الصفات البدنية، ذلك لأن بعض الوظائف تتطلب صفات جسمانية معينة كالطول أو قـوة الذراع واليدين وبعض الصفات التي تتعلق بالجمال والأناقـة، فتتطلـب شـركات الطيـران مسـتوى معيـنً مـن الجمـال كشـرط للتعييـن فـي وظيفـة مضـيفة جويـة، وكـذلك بعـض الشركات التي تفضـل الرجـال عـن النسـاء فـي وظـائف معينـة داخـل الأقسـام والعنـابر الإنتاجية.

ـ الصفات الشخصية، وهي التي تشير إلـى نمـط شخصـية الفـرد، وتشـير بعـض البيانـات الشخصية عن الفرد إلى هذا النمط، فمثلًا إذا كان الفرد حـالته الاجتماعيـة مـتزوج ولـديه أطفال فأنه من المفترض أن يكون مستقر نفسيًا، وأن احتمالات تركه للوظيفة أقل مـن احتمالات العازب للوظفة، ومعدل أدائه سيكون أعلى من معدل أداء العازب.

المـــلاحظة:

هي عبارة عن مشاهدة دقيقة للظاهرة عن كثب، وتسعى لملاحظة سلوكيات معينة للظاهرة عبر تسجيلها اوتصويرها على أشرطة سمعية ومرئية والتعبير عن ذلك نوعيًّا أو كميًّا،.و غالبا ما تستخدم بكثرة في البحوث الوصفية اضف إلى ذلك حالات البحوث التجريبية وحالة رصد السلوك الإجتماعي من أجل إيجاد الحلول المناسبة للظاهرة التي يدور البحث حولها.

أنواع الملاحظة: يوجد أنواع مختلفة من الملاحظة، وأبرزها:

الملاحظة المنظمة: و هذا النوع يتميـز بـدقته نظـراً لخضـوع المعلومـات و النتائـج للضـبط العلمي ، ويعتمد نجـاح هـذا النـوع علـى خـبرة البـاحث الكـبيرة و إطلاعـه علـى موضـوع الدراسـة و مـن أجـل التوثيـق يتـوجب علـى البـاحث اسـتخدام آلات التصـوير و أدوات التسجيل .

الملاحظة البسيطة: وهي ملاحظة غير مسبقة الإعداد، ويستهدف الباحث من ذلك الحصـول على معلومات مبدئية؛ ي و ستطيع ان يسجل ملاحظته على أساس نتائج هـذه الملاحظـة بما يمكنه من أن يجد محاور أساسية لتفصيل الدراسة

الملاحظـة بالمشـاركة: وفيها يقـوم البـاحث بالانـدماج وسـط مجموعـة المبحـوثين دون أن يشعرهم بذلك كأن يـدخل إلـى دور رعايـة أو مصـحة أو سـجن... إلـخ، ومن ثـم يسـجل الملاحظات.الملاحظة بالمشاركة : ويعتبر هذا النوع من أصعب الأنواع التي يتبعها البـاحث للحصول على معلومات ، ففي هذا النوع يقوم الباحث بمراقبـة العينـة و دراسـة سـلوكها عن طريـق الانـدماج ضـمن مجتمـع المبحـوثين والتفاعـل معهـم بشـكل طـبيعي دون أن يشعرهم بذلك بشكل سري مع تفاعله معهم دون أن يشعر أحد بمـا يقـوم بـه البـاحث . ملاعب، السجون ، الحضانة....الخ

الملاحظة دون المشـاركة: وفي ذلـك النـوع يقـوم البـاحث بالمشـاهدة عـن بُعـد؛ مـن خلال أجهزة المراقبة مثلًا، أو من مكان بحيث لا يراه المبحوثون.